بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على امور الدنيا والدين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد يقول العبد الفقير الى عفو الله الغني
به عمن سواه امين المومنين وفقه الله تعالى وسدده وعصمه وار
شده اما بعد حمد الله الموفق لاصابة الخلاص المرشد الى
منهج الانابه والاخلاص والصلاه على سيدنا رسوله الموضح
لمسالك الهدى المخرج عن ورطات المهالك والردى وعلى اله
المتقين لانارة المستصبحين في ادجا الظلمات بانواره وعلى اصحا
به واعوانه وانصاره **فاني نظرت** في غفلتي عن اكتساب
الزاد المبلغ الى المعاد وشغلي اوقاتي بما لا ينفعني بغد وقا
تي وجموح نفسي عما يعنيني في زمني ومن نظر في عاجلة
امره وعاقبة حاله لم يقر به قرار ولا يويه دار وما وجدت
لدا هذه النفس دوا ولا احرى بها فيما يوبقها انتها وزجرت
ان يوقضها من نومتها ويكسر من اهوايها وشهوتها مطالعة
الكتب الزهديه وملازمة النظر في مقالات اهل الطريقه

المرضيه ولم اجد من هذا القبيل الا ما هو مبسوط طويل وما النفع
فيه لغيري ما اشتمل مناكه قليل فاستخرت الله تعالى وقصدت الى
جمع نبذ شافيه ونكت بالمراد وافيه تتضمن قلة في الالفاظ وسعة
في المعنى ليسهل علي مطالعته في اكثر اوقاتي واستصحابه في
حضر وسفر وملاء وخلاء وعسى ان يخفف من ذنوبي وعيوبي
وافاتي وجعلته مشتملا على مقدمه وفصلين وخاتمه فالمقدمه
في ذكر سبب الغفله عن الموت وعدم اكتساب العقلا مع كمال
عقولهم ما يقتضي بهم الى السعاده الطويله وذكر السبب في
غفلة العبد حال قيامه لمناجات ملك السموات والارض مع
علمه انه حاضر لديه ورقيب عليه **واما الفصلان**
فالاول منهما فيما ينبغي للعبد تجنبه من الخلايق الذميمه والثا
ني فيما يليق به ملازمته من الطرايق القويمه **واما الخاتمه**
فيما يصلح به الحال ويحصل به الفوز في المال من ذكر امهات
المعامله وانواعها وتعدادها وتفصيلها ومن توظيف

الوظايف الحسنه ونوزيع الاوقات علا المهمات ومن امعان
النظر فيما ينجي من الخجل الوارد في الخبر المشهور والمخلوص
غلا خجل عظيم والله سبحانه ولي التوفيق والهدايه الى وا
ضح الطريق المقدمه وهي قسمان القسم الاول اعلم ان الذي
يقضي منه العجب حال الانسان في غفلته عن الاهتمام بامر الموت
وفي عدم الروعه منه مع تيقن انه لابد منه وانه في حال
السعي اليه لا يفتر عن ذلك لحظه قال بعض الاوليا ما رايت
يقينا لا شك معه اشبه بالشك الذي لا يقين معه مثل الموت
وما هكذا حال كامل العقل والتمييز عن ابن عباس رضي
الله عنه انه كان اذا قرا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
بكا وقال اخر العدد خروج نفسك اخر العدد فراق اهلك
اخر العدد دخول قبرك وعن ابن السماك وقد قراها
اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما
ينفد ويقال ان انفاس ابن ادم في اليوم والليله اربع
وعشرون الف نفس في اليوم اثنا عشر الفا وبالليل

اثنا عشر

قبل ان ينفر من المضار الاجلة

اثنا عشر الفا قريب من هذا الغفله عما بعد الموت وعدم
اختيار العقلا مع كمال عقولهم ما يقضي بهم الا السعاده الطو
يله قيل ان الكنز المراد في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يوقن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن يومن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها والسبب في ذلك خلط
وطول الامل وقيل السبب تركيب الانسان تركيبا يحتاج اليه الى دفع
المضار العاجله فهو في العاجله متعرض بدفع مضار الجوع
والعطش والبرد والحر والخوف والسقم والغم والقهر
والاهانه والاستخفاف والشماته ونحوها من الاحوال التي يوان
تجرعه غصص الموت اهون من تجرعها فهون الاهتمام به
بالنظر الى الاهتمام بها وقد اثر عنه صلى الله عليه واله وسلم
ان اشفق من الموت ما يمنا الموت من اجله فلذا هان في قلبه

هم ما يعلمه مما يصير اليه في المستقبل من ضرر الموت و الارب
و الله اعلم ان السبب الحقيقي هي كتلب الله للخواطر المنصرفه
الى ذكر الموت و تصور حقيقة امره و سلب الدواعي الى الا
شتغال به لما في ذالك من اعمارة الدنيا و انتظام امرها الذي
هو مقصود للحكيم و لو ان الناس نزلوا امر الموت منزلته لاقتضى
لاقتضا ذالك ان تخرب الدنيا و لا تعمر و لكان المرء جدير بان
لا يعمل من اعمالها شيئا فانه من لا يثق بالحياة لحظة كيف يتعب
نفسه و يسهر ليله في محاولة امور انما ينتفع اليها من شانه ان
يخلد و الله اعلم و مثال حال الانسان في تيقنه انه يسعى كل يوم
و ليله مرحلتين الى الموت مع غفلته مع [عن] الاهتمام به و الانزعاج
لاجله حال رجل اذنب الى ملك ذنبا عظيما يقتضي قتله [كحال]
فامر الملك باحضاره لذالك من مسافة بعيدة و قرن ا
السيف مصلتا و شاهد من ذاهب لضرب عنقه فسار به الما
مورون باحضاره و هم يطعنونه في جوانبه باسنة
حادة لا يسلم منها الا اذا اتقاها بجنته في يده فما اتقاها من ذالك

بحكم

سلم مضرته و قطعته لجسمه و ما لم يتقه الم فصارت تستغرق
الذهن بانقاذ تلك المطاعن عن اهتمامه بما هو متاير من ضرب
عنقه و ازهاق روحه حتى هان عليه ما هو اذهب اليه في
جنب ما قد صار فيه نعم فلو ان الانسان قطع مواد ما
شغله عن الاهتمام بالموت من تلك الامور المذكورة المماثلة
بما يحف المقدم للقتل في طريقه ليفرغ قلبه بادراك هم الموت
و ما بعده و لا اشتغل به و استغرق في ذالك وسعه و جهده
فليبتغ العبد علاء ذالك بما ورد في الحث على ذكر الموت
و قصر الامل بما لا يكاد ينحصر كفى له صلى الله عليه و اله و سلم
اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما كان في كثير الا قلله
و لا قليل الا جزاه اي كفاه و ورد هذا الحديث بهذا اللفظ و بما
في معناه في عدة كتب من عدة طرق ينتهي الى عدة من
الصحابه كابي عمر و انس و ابي هريرة و في بعض طرقه
فانه ما ذكره احد [في ضيق] من العيش الا وسعه و لا في سعة الا ضيقه عليه

فلا يغفل عن مثل هذه الاعتبار ان قال منهما ما ينجح الى الاشخاص
قالوا فعون هذا احكمهم والذي لله يكرم وبعد عطاء المزيد للموقوف
عند حالة ثم يعلم ثمرته خلل وضابط الجميع في الجملة ان لا اشتغل بشيء وهو
يقدر على افضل ولا ايقاف شيا من الدنيا الدنيه وهو يمكنه الصبر
عنه القسم الثالث من الاخبار المأثورة والاحاديث المشهورة ما روي
عنه صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى
الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون
على خطر عظيم وهذا الحديث فاجع وخبر رابع جدير لمثله ان
تعرف به الافيدة ببيان الوجه الموفي وان تصرف الاذهان الى
معرفة وجه الخلاص ويرجع البصر هل بعد هذا الخبر من مناص
وقد تكلم بعض علمائنا رحمهم الله في هذا الشان فاجادوا واحسن
البيان وحاصل ما يمكن ذكره في هذا المعنا ان الخطر الذي
يخافه العبد بعد العلم والعمل والاخلاص لله عز وجل هو
لعدم الامن من العفو عن فيما يحبط سعيه ويبطل عمله اذ لا تكليف
عليه بعد جمعه للعلم والعمل والاخلاص لله عز وجل الاحتفا

وابع

ذالك والاحتراز عليه مما يحبطه من المأثم الدقيقة التي قد يذهل
القلب عن التنبه لها لشدة خطرها وعظم موقعها وجهان
بها ويتساهل بفعلها والخطر من وجهين احدهما ان يعتقد با
لشيطان فيحسن في عينيه القبيح بنوع من حيله حتى يخيله اليه
حسنا فيرتكبه فان الشيطان من اهل الدهاء والمكر وليس يعالج
العالم العامل المخلص بتحسين القبايح الصريحة الظاهرة
وانما يكون التسبب في عدم التنبه للقبيح الاختلاط بالفضل
الصحيح والتأمل النافع فيرى ذالك القبيح حسنا وقد اشار بعد
الى هذا الوجه بقوله ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وحذر صلى الله عليه وآله
وسلم عن الذنب الذي لا تمحوه التوبة قيل له واي ذنب كذالك
فقال له ما معناه هو الذي يعده الانسان من الاحسان وهو عند
الله من العصيان والثانيها ان يفعل ما يعتقده حقيرا في جنب اعماله
الصالحة ويتسهل له نفسه ان الله سبحانه وتعالى لا يعتد بذالك
في جنب طاعته وعمله واخلاصه وقد نبه صلى الله عليه وآله وسلم

علا الحذر من ذالك فقال اياكم و محقرات الذنوب فانها لها من الله
طالبا و مما يدل علا صحة ما قدرناه من كون الخطر المخوف مع
حصول العلم و العمل و الاخلاص هو ما ذكرناه قوله صليلم [illegible]
نية العمل اشد من العمل و قوله صليلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
و صمتم حتى تكونوا كالاوتار و تخضعوا بين الركن و المقام ما نفعكم
ذالك الا بالورع الاوفى ان الدين الورع و انفع اسباب الورع
استشعار الخوف فانه من خاف ادلج و من ادلج بلغ المنزل فمقتضا
الخوف عدم الغفلة عن قصر المهلة و قرب الرحلة و انما جعل
صلى الله عليه واله و سلم الخطر عظيم بقي له و المخلصون علا
خطر عظيم لكثرة الدواعي الى المعاصي و تشعب الامر بها والدا
عين اليها من شياطين الانس و الجن و الشهوات و النفس فانها
الامارة بالسوء لنص القران و هي قاهرة للانسان واخذه بالنا
صية في منهج العصيان قال بعض الواعظين يا مغرورا
بغلبة النفس صل عليها بقلة العزيمة فانها ان عرفت جدك
استأنست لك و امنعها الزينة المباح لها لتصطلحا علا ترك

رشده ام

الحرام الشيطان و الدنيا عدوان يأتيان عنك و النفس عدو
مباطن لك و من اداب العمال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار و الله
بعض الحكماء في قوله ليكن طاعتك لله بقدر حاجتك اليه و جرا
تك علا المعاصي بقدر صبرك علا النار اللهم اجرنا منها
بالخير مستجار و قد تم ما اردته من جمع هذا المختصر و فيه كفاية
لمن اغتنم و حقق النظر و لعل من يقف عليه و ينظر اليه
يقول لم يعن مؤلفه بجمعه و يصرف عنايته الى وضعه الا هو من
رجال هذا الشان و فرسان هذا الميدان فانه لا ينصب الوضع
كتب العاملة الصالحة الا سالك في تلك الطريقة الواضحة
و اعوذ بالله من التلبيس علا عباده فانه لا علم و لا عمل و لا قدم لي
في هذا المنهج و الاجمل و انما رجوت ان يعود لي الاخذ من هذا
المعنا الى توبة عن قريب او دعا في امر ديني مصيب (بنصيب) و ان لم يـ
كن الله تعالى بلطفه و اسبغ عطفه هلكت لا محالة و لم
انج من ورطة الضلالة اللهم ان مغفرتك اوسع من

ذنوبي ورحمتك ان جالي من عملي فخذ الى الخير بنا
ضيتي واحسن اللهم عافني وخاتمي ومن نظر في
هذا المجموع المختصر مسؤل ان يدعو لجامعه
في حياته بالتوفيق وبعد مماته بالنجاة من
عذاب الحريق والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات فتم الاركان وصلى
الله وسلامه على سيدنا محمد رسوله
وامينه وعلى اله الطيبين
حفاظ دينه تم
الكتاب والحمد لله
رب العالمين

١٣٢٣

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم

نهاية المخطوطة